

الانتخابات الإسرائيلية تعكس مشاعر متناقضة لدى الفلسطينيين

بواسطة محمد الدجاني (ar/experts/mhmd-aldjany/)

سبتمبر

متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/israeli-elections-produce-mixed-feelings-palestinians/))

عن المؤلفين



محمد الدجاني (ar/experts/mhmd-aldjany/)

محمد الدجاني الداودي هو زميل سابق بمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، ومؤسس حركة «الوسطية» ومدير «معهد الوسطية الأكاديمي» في القدس



تحليل موجز

خلفت نتائج الانتخابات الإسرائيلية مشاعر متناقضة جمعت ما بين القليل من الإحباط والقليل من الأمل، فمن جهة يشعر الفلسطينيون مثلي بالإحباط إذ يعتبرون أن الأمر سيئاً بشأن عمليات السلام سواء فاز ائتلاف الأحزاب اليمينية المتطرفة بقيادة حزب "الليكود" أو ائتلاف الأحزاب الوسط بقيادة حزب "أزرق أبيض" أو سواء شكّلا كلاهما حكومة وحدة وطنية، إذ لم يطرح أي منهما مفاوضات السلام والتسويات السياسية في برنامجهما السياسي وأيد كلاهما بسط السيادة الإسرائيلية على غور الأردن والمستعمرات في الضفة الغربية كما أجمعا على أن القدس الموحدة عاصمة إسرائيل كما لم يطرح أي منهما حل الدولتين.

ومع ذلك يشير الخطاب شديد اللهجة الذي القاه بعض السياسيين الإسرائيليين ضد الناخبين العرب إلى بصيص من الأمل في هذه الانتخابات، لم يشكّل الوعد الذي قطعته نتنهاو في اللحظات الأخيرة من حملته الانتخابية للاستيلاء على الأراضي الفلسطينية العاصمات السحرية لهزيمة الناخبين للتصويت له كما توقع وهو وعد بسط السيادة الإسرائيلية على غور الأردن والمنطقة الشمالية من البحر الميت وضم "المستعمرات الاستيطانية كافة" في الضفة الغربية والمعازل اليهودية في الخليل ومناطق أخرى، فقد واجه هذا الوعد بالمقابل إدانات دولية على نطاق واسع في حين أنه لم ينجح في تعزيز التصويت المؤيد للاستيطان ولا في كسب الأصوات التي يحتاج إليها نتنهاو للحصول على الأغلبية المطلوبة، ولم تؤثر أيضًا تحذيراته بأن إسرائيل بحاجة إلى رئيس قوي قادر على الوقوف في وجه خطة السلام التي صاغتها إدارة ترامب المعروفة بـ "صفقة القرن".

وفي المقابل تشير نتائج الانتخابات وما تلاها من عملية تشكيل الحكومة إلى أن كلام نتنهاو المعادي للعرب قد أتى بنتائج عكسية، فقد دفعت تصريحاته المزيد من المواطنين العرب إلى صناديق التصويت بدلاً من تشجيع مناصريه على ذلك، ولم تحصل الأحزاب المتشددة التي تدعو إلى تأييد الاستيطان على الدعم الذي توقعته ولم يكسب الحزب الذي أراد ترحيل الفلسطينيين على أصوات كافية لتأمين مقاعد في الكنيست.

ومع ذلك استمر الخطاب المعادي للعرب بعد الانتخابات ولا سيما من جانب نتنهاو، ونسمعه يخطب رداً على النتائج: "بما أننا أسسنا الآن الكتلة اليمينية ليس لدينا سوى خيارين: إما حكومة بقيادةي أو حكومة خطيرة معتمدة على الأحزاب العربية". وأضاف: "في هذا الوقت أكثر من وقت مضى وبخاصة بوجه التحديات الأمنية والسياسية القائمة يجب عدم تشكيل حكومة تعتمد على أحزاب عربية معادية للصهيونية، ويجب علينا بذل أقصى الجهود لمنع تشكيل حكومة خطيرة من هذا النوع". واستهدف خطاب نتنهاو أيضًا المواطنين العرب مدونًا على منصة "فيسبوك": "يريد العرب إبادةنا جميعًا من نساء وأطفال ورجال". إنه لتصريح مؤسف ومخيب للآمال فعلاً.

ولا يتوقف نتنهاو عن وصف الأقلية الفلسطينية العربية في إسرائيل بأنها خطر على أمن الدولة وسلامتها على الرغم من أن هذه الأقلية الاثنية تشكل جزءًا من النسيج الديمقراطي الإسرائيلي ويقتضي الاعتراف بها والتعامل معها على هذا النحو كدولة

الديمقراطية ويشير خطاب ننتياهو الى مزاعم لا اساس لها من الصحة حول التلاعب بالانتخابات في المجتمع العربي وتجدر الإشارة إلى أن المزاعم عن التلاعب في الانتخابات تنجم عادةً عن معارضين سياسيين فاشلين كطريقة لصرف النظر عن نتائجهم الرديئة لا عن أشخاص في سدة الحكم

وتثبت هذه التصريحات والاتهامات أيضًا أن ننتياهو لم يتعلم من التداعيات السلبية لخطابه السابق في انتخابات عام 2015 من ان العربي يهرولون للتصويت مما دفع العرب إلى التصويت بأعداد غير متوقعة كما لم يتعلم من تجربة السياسيين الأمريكيين في السياسة الامريكية من امثال جورج والاس الذي عارض بشدة باعتباره الحاكم الديمقراطي لولاية ألاباما إلغاء الفصل العنصري ولكنه أجبر لاحقًا في حياته على الاعتذار من المجتمع الأفريقي الأمريكي عن موقفه العنصري وفي حين أن المرء يبدي الاحترام للنظام القضائي كونه يحقق في قضايا مخالفة للقانون تتعلق برئيس الوزراء الا أنه من الصعب فهم أولئك الناخبين الذين استمروا بتأييد سياسي يُحاكم بهم فساد متعددة

وعلى الرغم من (أو بسبب) هذا الخطاب العنصري اختار الكثيرون من العرب المشاركة في الانتخابات بدلاً من مقاطعتها وأصبح ائتلاف "اللائحة المشتركة" الحزب الثالث الأكبر في الكنيست بحصوله على ثلاثة عشر مقعدًا وهو ائتلاف من أكبر أربع أحزاب سياسية تتألف بغالبيتها من العرب ومن المتوقع أن يمكن هذا الوضع "اللائحة المشتركة" من تأدية دور بارز في إضافة مطلبين أساسيين إلى الأجندة الإسرائيلية: الأول تجديد عملية السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين والثاني تحسين الأحوال المعيشية للمجتمع العربي في إسرائيل

أكدت الانتخابات الأخيرة أن المسار الذي يسلكه ائتلاف "اللائحة المشتركة" لتوحيد جبهته والمشاركة في الانتخابات هو القرار الصحيح وأن قرار الحركة الإسلامية لمقاطعة الانتخابات هو المسار الخاطئ وقد ارتفع عدد الناخبين بين الإسرائيليين العرب بنسبة كبيرة مقارنةً بالانتخابات السابقة وأظهر الدور الذي أداه ائتلاف "اللائحة المشتركة" بعد ذلك انه رقم صعب في تشكيل الحكومة وأن التعاون لا المواجهة والمقاطعة هو الطريق إلى حصول المواطنين العرب في إسرائيل مستقبلاً على حقوقهم كمواطنين في النظام السياسي الإسرائيلي

ولكن لا يزال الفلسطينيون يتطلعون إلى مستقبل انتخابات تدعو فيها الأحزاب الإسرائيلية إلى إنهاء الاحتلال وحلّ الدولتين قد يعترف المرء بأن المتشددین الفلسطينيين ساهموا في دفع السياسة الإسرائيلية إلى التطرف ولكن يجب على المعتدلين الفلسطينيين إعادة دفة الحوار إلى الوسط بمواصلة الحوار مع المعتدلين الإسرائيليين لاستئناف مفاوضات السلام

ولكن إلى أن تصبح هذه الحوارات جزءًا من الخطاب السياسي في الحملات الانتخابية ستبقى الأقلية الداعية للسلام إلى حدّ ما مهمشة في العملية الديمقراطية لم ترسخ نتائج الانتخابات الاسرائيلية الآراء السياسية لدى الفلسطينيين ولم تخفف من حدتها فمنذ البداية لم يتوقع الفلسطينيون أن تحدث النتائج الانتخابية أي تغييرات على مسيرة السلام والى ذلك الحين سيتعيّن على حل الدولتين انتظار انتخابات مستقبلية يبرز فيها زعيم إسرائيلي شجاع وملهم يسعى إلى تحقيق السلام العادل والشامل

موصى به



BRIEF ANALYSIS

[Bennett's Bahrain Visit Further Invigorates Israel-Gulf Diplomacy](#)

Simon Henderson

(/policy-analysis/bennetts-bahrain-visit-further-invigorates-israel-gulf-diplomacy)



BRIEF ANALYSIS

Libya's Renewed Legitimacy Crisis

//



Ben Fishman

(/policy-analysis/libyas-renewed-legitimacy-crisis)



تحليل موجز

مواجهة أزمة الغذاء في سوريا

فبراير



عشتار الشامي

(ar/policy-analysis/mwajht-azmt-alghdha-fy-swrya/)